مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

ربوّا أولادكم على طريق الله ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ

يقول الله عز وجل "إنما أموالكم وأولادكم فتنة". إن أموالكم وأولادكم امتحان لكم. إنهم أمانة. اجتهدوا في أن يكونوا في طريق الله ﷻ. ربوهم على طريق الله ﷻ. اسعوا ليكونوا من أحباب الله ﷻ. هذا يتطلب التضحية من أجل أبنائكم وعائلاتكم. أحيانًا يتعين عليكم التغلب على نفسكم وفعل ما يقوله الله ﷻ. عليكم أن تفعلوا ما يُحبه الله ﷻ.

أحب الناس إلى الله عز وجل هم الشباب في طريق الله ﷻ. يحبهم الله عز وجل. وإذا أحبهم ﷻ، أكرمهم وأكرم أهلهم ومن رباهم. وهذا دائم. أعمالهم اللاحقة [عند وفاة الوالدين] سينتفعون بها أيضًا. عندما يُطوى كتاب أعمال الإنسان بعد وفاته، لا يصل إليه إلا ثلاثة أشياء. لا ينال الإنسان الثواب إلا من: أولًا، من ربى ولدًا صالحًا وكان على ذلك الطريق، طريق الله ﷻ. ينال ذلك الثواب. ثانيًا، من علّم العلم، وهذا العلم مستمر. كما أنه يأخذ الثواب على كل من وصل إليه. وأخيرًا، من عمل الخير، الصدقة، بنى المساجد، فتح الينابيع، بنى المنازل أو نحو ذلك. هذه هي الأشياء التي تنال عليها الأجر والثواب. والأهم من ذلك كله هو تربية ولد صالح. سينفعك أنت وهو. الولد الصالح سيكون مفيدًا في هذه الدنيا، وسيستمر في النفع بعدك.

لهذا السبب، علينا الانتباه. بما أننا نعيش في آخر الزمان، فإن الشيطان ومن معه يهاجمونهم. لا يتركونهم وشأنهم. الولد لديه بالفعل نفس ورغبات. إنهم يساعدونه على تحقيقها. إنهم يساعدونه على الابتعاد عن طريق الله ﷻ.

لذلك يتركون الأولاد أحرارًا ثم يقولون "ابني هكذا، وابنتي هكذا". أو يضغطون عليهم كثيرًا، وهذا شيء آخر. إنهم يفعلون عكس ذلك. يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "خَيْرُ الْأُمُورِ الْوَسَط". يجب أن تحافظ على حالة الوسط. يجب ألا تضغط عليه كثيرًا أو تمنحه الكثير من الحرية بالخير. كما أن نفسه تهاجمه. يجب أن تتخلص من النفس. يجب أن تربيهم على المبادئ والأخلاق كما علمنا الإسلام، وكما أوضح نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. حتى يكون متوازنًا، ويعرف نفسه.

من عرف نفسه عرف الله عز وجل. يقول محي الدين ابن العربي "مَنْ عَرفَ نَفْسَهُ عَرفَ رَبَّهُ". من عرف نفسه عرف الله عز وجل. ومن لم يعرف نفسه، لم يعرف شيئًا. جميع الشهادات لا فائدة منها وغير نافعة. يقولون "بلغت من العلم العالي ما بلغت. بلغت من العلم القليل". من لم يعرف الله عز وجل، لم يعرف شيئًا. لقد أضاع عمره سُدى. سيُعاني. الله ﷻ يحفظنا. الله ﷻ يحفظ أبنائنا ويحفظنا من شر النفس والشيطان. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
25 أيار 2025/ 27 ذو القعدة 1446
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول